تطور التعليم في المدن الساحلية
(مدينة جدة إنموذجاً)

د. أماني بابكر إبراهيم سليمان
أستاذ مساعد قسم علم النفس
كلية التربية - جامعة غرب كردفان

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء حول تطور التعليم في المدن الساحلية، حيث ركزت على مدينة « جدة كنموذج» للمدن الساحلية.وتتمثل مشكلة الدراسة في القصور المعرفي لدى كثير من الناس عن المدن الساحلية وما ينبغي أن تكون عليه بحكم مواقعها الاستراتيجية من التطور في شتى المجالات، ولاسيما تطور التعليم فيها باعتباره الركيزة الأساسية للتقدم والتنمية والانفتاح العالمي. وتكمن أهمية الدراسة في أنها كشفت النقاب عن مدن السواحل وتوضيح مكانتها وأهميتها بصفة عامة،وبصفة خاصة مدينة جدة التي تحتل مكانة نفسية كبيرة عند المسلمين باعتبارها مدخلاً لمكة المكرمة التي يقصدها المسلمين من شتى بقاع الأرض لأداء مناسك الحج والعمرة، كما تتحدد أهميتها في كونها الدراسة الأولى في حدود علم الباحثة التي تناولت تطور التعليم في مدينة جدة في الفترة التاريخية من (-1344 1433هـ) كإحدى المدن الساحلية. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي الوصفي التحليلي من أجل الوصول لنتائج علمية يستفاد منها في المجال العلمي والعملي. ولعل أهم ما توصلت اليه الدراسة من نتائج هي أن التعليم في المملكة العربية السعودية بصفة عامة وفي مدينة جدة بصفة خاصة قد مر بفترات وحقب تاريخية متسلسلة بتعاقب الملوك فيها، ولكل ملك في عهده إنجازات وجهود واضحة وبارزة في دفع عجلة التعليم وتطوره. وقد أوصت الدراسة بضرورة توسيع مجالات التعليم ومؤسساته ولاسيما مؤسسات التعليم العالي وتحقيق جودتهمن أجل اللحاق بركب التقدم التكنولوجي والتقني والمعرفي في مجالات

العلـوم المختلفـة، كـما أوصـت بـضرورة الاهتـمام بالباحثـين والبحـث العلمـي باعتبـاره المحـرك الأسـاسي لعجلـة التنميـة والتقـدم.

الكلمات المفتاحية: تطور التعليم، المدن الساحلية، مدينة جدة

Abstrac

The study aimed to shed light on the development of education in coastal cities, as it focused on the city of "Jeddah as a model" for coastal cities. Especially the development of education, as it is the mainstay of progress, development and global openness. he importance of the study lies in the fact that it revealed the coastal cities and clarified their status and importance in general, and in particular the city of Jeddah, which occupies a great psychological position among Muslims as an entrance to Makkah Al-Mukarramah, which Muslims come from all over the world to perform the rituals of Hajj and Umrah, and its importance is determined by being the first study Within the limits of the researcher's knowledge, who dealt with the development of education in the city of Jeddah in the historical period (13441433- AH) as one of the coastal cities. The study followed the historical, analytical, descriptive, analytical method in order to reach scientific results that can be used in the scientific and practical fields. Perhaps the most important findings of the study are that education in the Kingdom of Saudi Arabia in general and in the city of Jeddah in particular has gone through sequential historical periods and eras with the succession of kings in them, and each king during his reign has clear and prominent achievements and efforts in advancing the wheel of education and its development. The study recommended the necessity of expanding the fields of education and its institutions, especially higher education institutions, and achieving their quality in order to catch up with technological, technical and knowledge progress in the various fields of science.

Keywords: education development, coastal cities, Jeddah city

مقدمة:

إن تطور التعليم من أهم المفاهيم العلمية الهامة التي تسعى كافة الدول الى تحقيقه بهدف التطوير والتحديث المستمر لكافة الاستراتيجيات المستخدمة والاعتماد على أساليب حديثة وتحقيق جودة التعليم.

ويعتبر التعليم عملية أساسية، وكل فرد يتعلم ويكتسب خلال تعلمه أساليب السلوك التي يعيش بها، وتظهر نتائج التعلم في ألوان النشاط التي يقوم بها الانسان وفيما ينجزه من أعمال. [1]

ويعرف التعليم بأنه إجراء مقصود يطبق القوانين المكتسبة من علم التعلم وغيره من العلوم لتحقيق أهداف تربوية معينة ويتم في أماكن محددة مثل المؤسسات التعليمية. [2]

ويعتبر تطور التعليم من أهم المفاهيم التي سعت المملكة العربية السعودية الى تحقيقه، والاهتمام بكافة عناصر عملية التعليم بدءاً من المعلم والبيئة نهاية بالاستراتيجيات والطرق

المتبعة داخل الصف، ولذلك فإن الهدف الأساسي من عملية التطوير هو مواكبة التطورات العالمية التي تحدث داخل التعليم في كافة انحاء العالم. [3]

وأخذت وزارة التعليم السعودية على عاتقها النهوض بالعملية التعليمية من خلال العمل على استحداث الكوادر التعليمية وتزويد المناهج بكل ما هو جديد من العلوم الطبيعية وغيرها، كما حرصت بشكل دائم على تأهيل المراكز التعليمية بما يتناسب مع تيسير عجلة العملية التعليمية. [4]

المدن الساحلية:

المدن الساحلية هي مدن تقع على السواحل الساحلية التي تطل على مياه المحيطات أو البحار، وتتأثر بشكل مباشر به من حيث المناخ، وعادات السكان وأنشطتهم.

وتحتوي المدن الساحلية على عدد وافر من الموارد الطبيعية التي تتمثل في الثروة السمكية،والبترول، والغاز الطبيعي، والموارد الحيوانية، والموارد الزراعية،والسياحة، والنقل البحري، ويعمل سكانها بقطاع التجارة،والصناعة، والزراعة. [5]

وتضيف الباحثة أن المدن الساحلية تعتبر مضيفة للسواح بحكم موقعها الجغرافي الجاذب والذي يريح النفس ويبهجها في الغالب باعتباره متنفس قوي للانفعالات السالبة وضغوطات الحياة، ومن أمثلة المدن الساحلية في الوطن العربي مدينة جدة بالسعودية، ومدينة بورتسودان بالسودان، ومدينة الإسكندرية بمصر، ومدينة الرباط بالمغرب، ومدينة نواكشوط بموريتانيا، ومدينة مقديشو بالصومال وغيرها.

تاريخ مدينة جدة:

مدينة جدة هي عروس البحر الأحمر، وأكبر المدن المطلة عليه، تمتاز بموقعها الجغرافي لكونها البوابة المؤدية إلى أقدس الأماكن في العالم، فهي أول محطة يحط فيها الحجاج القادمون من جميع أنحاء العالم في طريقهم إلى مكة المكرمة، عن طريق مطارها الدولي، وميناؤها البحري، كما تمتاز جدة بشواطئها الجميلة، وقد أكسبها موقعها الاستراتيجي المتميز على ساحل البحر الأحمر أهمية كبرى لحركة التجارة الدولية للمملكة مع الأسواق الخارجية. وتعتبر جدة مركزاً تجارياً رئيساً يتسم بالحركة الدائمة، حيث تطورت تطوراً كبيراً في جميع المجالات التجارية والخدمية، وبها نهضة صناعية كبرى، الأمر الذي جعلها من أكثر المدن في العالم استقطاباً للأعمال، فأصبحت مركزاً هاماً للمال والأعمال كما تتميز جدة بمراكزها وأسواقها التجارية الشعبية والحديثة الراقية، إضافة إلى مقوماتها ومنشآتها السياحية والترفيهية المنتشرة في جميع مناطق المدينة، والتي يرتادها الزوار من جميع مدن المملكة ومن خارجها. [6]

جغرافية جدة:

الموقع:

تقع مدينة جدة على الساحل الغربي من المملكة، وتمتد شمالاً وجنوباً بطول 58 كيلومتراً، وتبلغ مساحتها الإجمالية 74762 كيلومتراً مربعاً، فيما تصل مساحة العمران فيها إلى أكثر من 63847 كيلومتراً مربعًا.

المساحة:

تبلغ المساحة الإجمالية لمدينة جدة 74762 كيلومتراً مربعاً، أي ما يمثل نحو 3% من إجمالي المساحة الكلية للمملكة التي تبلغ نحو 2250000 كيلومتراً مربعاً، هذا مع العلم أن مساحة العمران في مدينة جدة تصل إلى أكثر من 63847 كيلومتراً، أي ما يمثل نحو 85 % من مساحة جدة الإجمالية.

السكان:

يصل عدد سكان مدينة جدة إلى حوالي 2,486,338 نسمة، ويتميز السكان في هذه المدينة بارتفاع متوسط الدخل الفردي فيها، حيث يصل إلى حوالي 25000 ريال سنوياً، أي ما يعادل 6650 دولاراً أمريكياً سنوياً، ويعد ذلك من بين متوسطات الدخول العالية في العالم.[7]

المؤشرات الاقتصادية:

التجارة:

تستقطب مدينة جدة النسبة الأكبر من الوكالات التجارية العالمية، وفيها كذلك أكبر البيوت التجارية وأقدمها بالمملكة ويبلغ عدد السجلات التجارية القائمة بمدينة جدة 91572 سجلاً، تمثل حوالي 19.04% من إجمالي السجلات التجارية بالمملكة، والتي بلغت 480825 سجلاً، وفقاً لآخر إحصائية رسمية متوفرة لعام 1420هـ 1999م. وعدد المحلات المرخصة لعام 1418هـ هو20444 محلاً تشمل العديد من الأنشطة الخدمية والمهنية، ويستقبل ميناء جدة الإسلامي حوالي 54.49 % من إجمالي البضائع الواردة إلى المملكة، ونحو 60% من إجمالي واردات المملكة من المواد الغذائية، وتستحوذ البضائع المصدرة عبر ميناء جدة الإسلامي نحو 53.7 % من إجمالي البضائع المصدرة غير النفطية عبر موانئ المملكة، وتستأثر مدينة جدة بحوالي 38 % من إجمالي أكبر 100 شركة على مستوى المملكة وتتميز مدينة جدة بوجود مجموعة من الشركات المساهمة الرائدة التي يقع مركزها الرئيس بمدينة جدة، حيث تستوعب جدة 15 شركة رئيسة بنسبة 18 % من إجمالي الشركات المساهمة في المملكة برأس مال قدره 11 بليون ريال سعودي،عدد الأسواق القديمة 12 سوقاً، المراكز التجارية 136 مركزاً تجارياً، وعدد فروع البنوك التجارية 174 فرعاً تمثل 13 % من إجمالي الفروع بالمملكة عدد القنصليات والملاحق التجارية في مدينة جدة 52 قنصلية للعديد من البلدان في مختلف قارات العالم.

الصناعة:

عدد المصانع المنتجة في مدينة جدة 750 مصنعاً، وتمثل 23.58 % من إجمالي المصانع القائمة في مناطق المملكة، والتي بلغت نحو 3181 مصنعاً عام 1419هـ تبلغ

المساحة الإجمالية للمدينة الصناعية 12,788 ألف متر مربع، تمثل 19.53% من المساحة الإجمالية للمدن الصناعية القائمة في المملكة والتي تبلغ 65487 ألف متر مربع.[8]

السياحة:

تتمتع مدينة جدة بطبيعة خلابة بما يؤهلها لتكون من أهم المناطق السياحية على مستوى المملكة، ومن المقومات السياحية بمدينة جدة ما يلي: منطقة أبحر الشمالية والجنوبية، وتنتشر بها الكثير من الشاليهات على البحر مباشرة الكورنيش الشمالي، وتنتشر عليه المرافق الترفيهية والمطاعم الراقية ومطاعم الوجبات السريعة والفنادق والأجنحة المفروشة ،كورنيش جنوب جدة، وهو منطقة مفتوحة على شكل منتجعات سياحية نافورة جدة الشهيرة، وتعتبر أعلى نافورة في العالم والمجسمات الجمالية وتنتشر في ميادين وشوارع جدة، صمم بعضها من قبل فنانين عالميين، ومن أشهر الميادين بمدينة جدة ميدان الفلك، ميدان الدراجة، ميدان الكرة الأرضية، ميدان التاريخ، ميدان الهندسة، ميدان الطائرة، ميدان طارق بن زياد، ميدان النورس، ميدان البيعة، ميدان الصواري، ميدان القبضة، أبرق الرغامة، وهو المكان الذي خيم فيه الملك عبدالعزيزعند دخوله جدة. [9]

الصحة:

تقدم مدينة الملك عبد العزيز الطبية أرقى مستويات الرعاية الصحية لمنسوبيها لعلاجات متخصصة مبنية على أسس ومستجدات طبية وتدعمها أبحاث علمية متقدمة، وتشكل مدينة الملك عبد العزيز الطبية محوراً أساسياً في المنشأة الرائدة والمتميزة عالمياً في ارتقائها بصحة الفرد والمجتمع، وتشمل مدينة الملك عبد العزيز الطبية بجدة العديد من المراكز الطبية وهي:

(مستشفى الملك خالد، مركز الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الفيصل للأورام، مركز الملك فيصل لأمراض وجراحة القلب، مركز العلاج الطبيعي والسكر، مركز الملك عبد الله العالمي للأبحاث الطبية، مستشفى الملك سلمان بن عبد العزيز، مركز جراحة المخ والأعصاب) [10]

وفي عهد الملك عبد العزيز رحمه الله تم إنشاء دائرة الصحة والتي تحولت في عام 1344 الى مديرية الصحة والاسعاف وكان هدفها هو تطوير الخدمات الصحية المقدمة للحجاج وقاصدي الأماكن المقدسة، ولمكافحة الأمراض والأوبئة. [11]

تطور التعليم في المملكة العربية السعودية:

بدأ تطور التعليم في المملكة العربية السعودية بعد وضع البذرة الأولى من قبل الملك عبد العزيز آل سعود، حيثُ شهد التعليم تطورًا سريعًا ونموًا كبيرًا ترافق مع تطور المملكة العربية السعودية في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والعمرانية وغيرها، وفيما يأتي سيتم ذكر مراحل تطور التعليم في المملكة العربية السعودية:

المرحلة الأولى:

تعدُّ المرحلة الأولى للتعليم في المملكة تقليدية جدًّا وهي مرحلة التعليم في المساجد، وقد كان التعليم فيها مثل بقية التعليم في الدول العربية، وقد كان التعليم محدودًا ومقتصرًا على المساجد فقط، وفي المملكة توزعت نقاط التعليم البسيطة هذه في المنطقة الشمالية ونجد والمنطقة الحداز والمنطقة الجنوبية، وتركز التعليم على تعليم القراءة والإملاء ومبادئ الحساب والخط وحفظ القرآن الكريم. [12]

المرحلة الثانية:

في هذه المرحلة صار التعليم يأخذ شكلًا أكثر تطورًا وتنظيمًا ويخرجُ من المساجد، فقد خرج التعليم من المساجد إلى الكتاتيب التي كانت تتحول إلى شكل أقرب للمدارس، وهذا كان في خلال حكم الدولة العثمانية، فقد عملت على جعل اللغة التركية لغة التعليم والتدريس في مختلف الدول العربية التي تسيطر عليها، وكان التعليم في الحجاز ومكة والمدينة تحت إشراف الدولة العثمانية مباشرة لما لها من أهمية بسبب مكانتها الدينية العظيمة، وبقي يعتمد على نفس المنهج التقليدي في التعليم من حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية وتعلم القراءة والكتابة والحساب والخط.[13]

المرحلة الثالثة:

في هذه المرحلة حدث تطور كبير في التعليم نتيجة تمويل التعليم والتدريس من قبل الأهالي، فقد كان تمويل الإدارة العملية التعليمية وإدارتها يتم من قبل جميع الأهالي والسكان، ولكنه كان في شكله قريبًا من مناهج وطرق تدريس التعليم التقليدي القديم، حيث تمَّ بناء العديد من المدارس الجديدة المنفصلة عن المساجد والكتاتيب ولكن مناهجها بقيت قريبة من مناهج التعليم التقليدي، ومن أهم تلك المدارس:

- المدرسة الصولية: أسسها واحد من علماء الهند بتمويل من امرأة هندية تدعى صولت النساء في عام 1291 هجري.
- المدرسة الفخرية: أنشأها الشيخ عبد الحق قاري واحد من الأساتذة في المدرسة الصولتية في عام 1296 هجري.
- مدارس الفلاح: وهما مدرستان أسسهما الحاج محمد علي زينل في عام 1323 هجري.
- المدراس الهاشمية: أسسها الشريف حسين بن علي في عام 1334 هجري، بدأها بالمدرسة الخيرية التحضيرية ثم مدرستين أوليتين ثم المدرسة الراقية الأعلى ثم المدرسة العالية وهي مدرسة ثانوية.

المرحلة الرابعة:

في هذه المرحلة قطع التعليم شوطًا كبيرًا وخصوصًا بعد اكتشاف النفط وحدوث الثورة الكبرى والطفرة التي أدت إلى تغيرات هائلة في المملكة العربية السعودية وما أحدثته من تحولات اجتماعية واقتصادية شملت جوانب الحياة كلها في المملكة، وصار التعليم يتطور بسرعة كبيرة بسبب تطور المملكة في جميع المجالات، حيثُ بدأت هذه المرحلة بتأسيس مديرية المعارف من قبل الملك عبد العزيز عام 1344 هجري التي أرست لنظام تعليم البنين، وفي عام 1355 هجري تأسست مدرسة تحضيرية للبعثات وإعداد الطلاب قبل إرسالهم إلى الخارج للدراسة العليا وذلك على نفقة الحكومة السعودية. (14)

المرحلة الخامسة:

تحولت مديرية المعارف في هذه المرحلة إلى وزارة المعارف في عهد الملك سعود بن عبد العزيز عام 1371 هجري، وكان الملك فهد هو أول وزير لوزارة المعارف، وكانت الوزارة مسؤولة عن التخطيط والإشراف على تعليم البنين العام في مراحله المختلفة الثلاث: الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وفي عهد الملك فيصل بن عبد العزيز عام 1380 هجري تم إنشاء الرئاسة العامة من أجل تعليم البنات وقد ضمت 15 مدرسة ابتدائية ومعهد للمعلمات، وفي عام 1395 هجري تم إنشاء وزارة التعليم العالي، وتحولت لجهة مسؤولة عن تنظيم التعليم الأكاديمي وتأسيس قواعده، وقد كان سابقًا

تابعًا لمديرية المعارف، وتعدُّ كلية الشريعة في مكة المكرمة التي تأسست عام 1369 هجري أول مؤسسة تعليمية جامعية في المملكة العربية السعودية.

المرحلة السادسة:

بعد تلك المرحلة من تطوير تركز على مراحل التعليم الأولى بدأت الأنظار تتوجه لتطوير لتعليم العالي في المملكة، وكانت جامعة الملك سعود أول جامعة في المملكة وقد بنيت عام 1377 هجري، وقد عملت الدولة على أن يواكب التعليم أحدث أنظمة التعليم في العالم، وفي عام 1423 هجري تم دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات بوزارة المعارف ثم سميت بعد عام واحد وزارة التربية والتعليم، وفي عام 1436 هجري دمجت وزارة التربية والتعليم مع وزارة التعليم العالي لتصبحا وزارة التعليم، وقد تمَّ تبني سياسات تركِّز على الكفايات الأساسية، ومن أهم مزايا التعليم في هذه المرحلة:

- انتشار المدارس في مختلف أراضي المملكة العربية السعودية.
- تحسين أداء المعلمين والمعلمات وتطويرهم وحسن اختيارهم.
- تحسين دخل المعلمين المادية وأوضاعهم حتى يبذلوا قصارى جهدهم في عملية التعليم.
- أصبح التعليم يقدم للجميع في المملكة بشكل مجاني في جميع مراحله وجميع أنواعه.
- بلغت نسبة الملتحقين بمرحلة التعليم الابتدائية إلى نحو 99 %.
- انخفاض نسبة الأمية بشكل كبير بين الرجال والنساء على حد سواء وصلت حديثًا إلى أقل من 5 %.
- تحقيق المساواة بين الذكور والإناث في نيل فرص الالتحاق بالتعليم بمختلف مراحله.
- التوسع في بناء المدارس المتطورة والتي تم تزويدها بوسائل تقنية وحديثة وتجهيزات ومعدات حديثة لأغراض التعليم
- بناء الجامعات والمعاهد وتطويرها في مختلف المجالات في المملكة.[15]

تحديات التعليم حاليا في المملكة العربية السعودية:

على الرغم من التطور الكبير الذي وصل إليه نظام التعليم في السعودية إلا أنَّه

ما يزال يواجه الكثير من التحديات المعاصرة أهمها العولمة والمنافسة الصعبة للوصول إلى العالمية، والتي تجبر أنظمة التعليم إلى تعلم مهارات وطرق حديثة لمواكبة الثورة المعرفية والتطور، وانتشر ما يعرف باقتصاد المعرفة ضمن الاقتصاد العام للدولة، وذلك يستلزم رؤية جديدة يمكن أن تتحقق بداية من المدارس والمناهج التدريسية التي تقوم عليها والمدرسين الأكفاء، وأصبح قطاع التعليم من القطاعات الحيوية والأكثر ارتباطًا بالاقتصاد والمجتمع، وساهم بجعل الاقتصاد يعتمد على متعلمين يمتلكون مهارات حديثة في شتى المجالات.[16]

التعليم ورؤية 2030 في المملكة:

تعمل الحكومة في المملكة العربية السعودية في رؤية المملكة 2030 على إحداث تطورات كبيرة تشمل جميع القطاعات في الدولة، وقد أولت تلك الرؤية قطاع التعليم اهتمامًا كبيرًا، والتزمت نحوه الكثير من الالتزامات، ومن أهم تلك الالتزامات التي تساهم في تطور التعليم وتناسبه مع رؤية 2030 ما يأتي:

- العمل على إيجاد تعليم يساهم في دفع عجلة الاقتصاد ويقوم بسد الفجوة بين خريجي التعليم العالي ومتطلبات أسواق العمل.
- تطوير منظومة التعليم للوصول بالمملكة وطلابها إلى تحقيق نتائج إيجابية متقدمة، والحصول على تصنيف مرتفع في مؤشرات التعليم العالمية.
- تحقيق نقلة نوعية في نظام التعليم من خلال تطوير المناهج التعليمية.
- الاهتمام بدور المعلمين وتأهيلهم لمواكبة مستوى التعليم العالمي، من خلال رفع كفاءة أداء المدرس وقياس مستويات خريجي التعليم سنويًا.
- العمل على تطوير المعايير الوظيفية لكل المسارات التعليمية.
- العمل على جعل طالب العلم هو محور العملية التعليمية، والتركيز على بناء مهاراته وروحه الإبداعية، حتى يبدع في بيئة محفزة وجاذبة للتعليم. [17]

تطور التعليم في مدينة جدة في عهد ملوك المملكة العربية السعودية:

يتنوع التعليم والتعليم العالي في جدة بشكل هائل، حيث أنه يوجد حوالي 2000 مدرسة حكومية وخاصة للطالبات والطلاب وحوالي 20 مؤسسة حكومية وعامة للتعليم العالي. كما أن لغة التدريس في المدارس العامة هي اللغة العربية بالإضافة الى التركيز على اللغة الإنجليزية كلغة ثانية. ومع ذلك، فإن المدارس الخاصة الدولية تستخدم اللغة الإنجليزية كوسيلة للتعليم. لغة التدريس في جميع مؤسسات التعليم العالي هي اللغة الإنجليزية أوالعربية. [18]

1/ التعليم في عهد الملك « عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود»

- إنشاء مديرية المعارف عام (١٣٤٤هـ)
- تغيير نمط التعليم في المسجد الحرام عام (١٣٤٥هـ)
- المعهد العلمي السعودي عام (١٣٤٥هـ)
- تشكيل مجلس المعارف ويتكون من مراحل (تحضيري، ابتدائي، ثانوي، عالي)
- مدرسة الأمراء عام (١٣٥٤هـ)
- دار التوحيد عام (١٣٦٤ هـ) .
- افتتاح كلية الشريعة. [19]

كماأن الملك عبد العزيز كان صاحب الخطوة الأولى على طريق النهضة التعليمية بمدينة جدة، فقد أرسى الملك عبد العزيز آل سعود أسس النهضة التعليمية فيها، والتي استندت إلى العديد من المحاور، والعديد من المشروعات القومية التي كان الهدف منها الارتقاء بالمستوى التعليمي والتي تمثلت في الآتي:

نظام الهجر:

أول وأهم المشروعات التي اعتمدت عليها النهضة التعليمية في عهد الملك عبدالعزيز تمثلت في نظام الهجر، وذلك المشروع رغم إنه كان بدائي ، إلا إنه كان سابقاً لعصره وكان مشروعاً تعليمياً وتربوياً متكاملاً، حيث كان يهدف هذا المشروع في المقام الأول إلى إعمار السعودية، وذلك بتوطين أهل البداية في مجتمعات مدنية متحضرة،

وكذلك تم وضع برنامج طموح لتعليمهم وتقويم سلوكهم، فبجانب تلقيهم مبادئ العلوم الأساسية مثل مبادئ الكتابة والقراءة والحساب، فقد كان مجموعة من المشايخ ورجال الدعوة يلقون خطب ومحاضرات، تدعم التآلف بين البدو وتحثهم على نبذ التعصب، وبدأ العمل بنظام الهجر في عام 1330هـ [20]

أدرك الملك عبدالعزيز آل سعود أهمية الدور الذي يلعبه المعلم، سواء داخل المنظومة التعليمية أو دوره العام والمتمثل في تخريج أجيال فعالة في مجتمعها، تمثل النواة الأولى للنهضة الشاملة التي يسعى لتحقيقها بكافة المجالات، وبناء على ذلك فقد أصدر تعليماته بإنشاء المعهد العلمي السعودي، ليكون أول مؤسسة تعليمية تقام على أرض المملكة متخصصة في تخريج المعلمين للمدارس الابتدائية، وذلك كي يوفر للمدارس مجموعة من المعلمين المهنيين الأكفاء، ولعب المعهد العلمي السعودي دور محوري في النهضة التعليمية بالمملكة السعودية، وقد تم افتتاح ذلك المعهد في عام 1345هـ إي إنه كان بالتزامن معه إقامة مديرية المعارف تقريباً، واستمر المعهد في عمله إلى أن افتتحت معاهد إعداد المعلم التي حلت محله في وقت لاحق

التعليم الخاص في عهد الملك سعود رحمه الله:

كان التعليم الخاص النواة الأولى الحقيقية لبدء تعليم الإناث، والتعليم العام الرسمي موجود منذ فترة طويلة، فمنذ عام 1292 هـ / 1942 م كانت هناك مدارس خاصة تساعد النساء، وأولها كانت المدرسة الوطنية للبنات في مكة المكرمة. وذلك تم استعارته من منهج وزارة التربية والتعليم إلى جانب رعاية الطفل.

طور العديد من الآباء مجموعة من المدارس الدينية لتصبح مدارس خاصة، ثم استمرت المدارس الخاصة في الانفتاح بعد ذلك. هناك مدارس تم إنشاؤها منذ عهد الملك عبد العزيز، لكنها استمرت في العمل في عهد الملك سعود، بالإضافة إلى افتتاح مدارس جديدة في هذه المرحلة، بالإضافة إلى مدارس أخرى تم افتتاحها بناءً على طلب بعض النساء اللاتي أثبتن كفاءتهن في تعليم المرأة [21].

في عام 1380 هـ / 1960 م استحدثت رئاسة عامة نظمت أجهزتها الإدارية. وطالب المجلس الرئاسي جميع المدارس الخاصة في الدولة بإرسال جميع مناهجها وقواعدها الداخلية وأوامر ترخيص فتحها وبيانات عن الجهاز التربوي والإداري وكفاءتها التعليمية.

ثم تم تشكيل لجنة لدراسة الأوضاع في هذه المدارس وتقرير ما يجب القيام به

من خلال تقديم المساعدة المادية والمعنوية لها، حيث أتاح ذلك للأعمال التحضيرية للإشراف على المدارس الخاصة وتقديم التوجيه والدعم بالمساعدة النقدية والمعنوية، مما منحها الأموال. التطوير والتحديث، والتزمت هذه المدارس بالمناهج التي كانت تدرس في المدارس الحكومية في جميع مراحل التعليم.

ومن أشهرالمدارس: (مدرسة النجاح الوطنية بجدة، مدرسة دار الحنان لمحو الأمية).[22].

2/ التعليم في عهد الملك فيصل رحمه الله:

بدأ الملك فيصل آل سعود مشروعه التعليمي التنموي من حيث انتهى سالفيه الملك عبد العزيز والملك سعود رحمهم الله جميعاً، فاستكمل مسيرتهما وحافظ على إنجازاتهما وعمل على تطويرها وزاد عليه، لينتهي في عهده عصر البناء ويبدأ عصر الانطلاق في المجال التعليمي، وتتمثل إنجازاته في الآتي:

تطوير الجامعات:

رغم إن الملك سعود هو رائد التعليم الجامعي بالمملكة السعودية، وإن عهده شهد افتتاح أكبر عدد من الجامعات، إلا إنها لم تكن تشمل كافة المجالات ولا تدرس كل فروع العلم، وهو ما فطن إليه الملك فيصل في وقت لاحق، ورأى إن النهضة التعليمية الحقيقية لن تتحقق، إلا بزيادة عدد الكليات وتطويرها واستحداث العديد منها، ومنها كلية الزراعة التي تم افتتاحها في 1385هـ والتربية عام 1386هـ.

كما إن الملك فيصل قد أصدر قراراً في عام 1387هـ بإقامة جامعة علمية كبرى، ودعم ذلك المشروع بميزانية ضخمة تضمن تلبية جميع متطلباته، وأطلق على تلك الجامعة اسم جامعة الملك عبد العزيز واختيرت مدينة جدة لتكون مقر لها، وضمت هذه الجامعة العديد من الكليات بمختلف التخصصات، منها مجموعة الكليات النظرية مثل كليات التربية والآداب والشريعة، بجانب كلية العلوم والعلوم الإنسانية وكلية الاقتصاد والإدارة. [23]

معهد اللغة العربية:

دراسة اللغة العربية من الأمور بالغة الأهمية، ليست فقط لأنها لغتنا الأم وإحدى مقومات القومية العربية، ولكن لإن دراسة العلوم الدينية لا تصح إلا بإتقان

العربية، ولهذا فقد حرص الملك فيصل على إقامة معهد اللغة العربية في 1394هـ والذي اختص بتدريس علوم اللغة دون غيرها، وكان يضم المعهد قسم خاص لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الأجانب.

الخطة والمنهج:

النهضة التعليمية في عهد الملك فيصل كان ممنهجة وتسير وفق خطة موضوعة مسبقاً، أطلق على هذه الخطة أو برنامج تطوير التعليم اسم وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، وقد أشرف عليها مجموعة كبيرة من أصحاب الخبرات في مجال التربية والتعليم، ولم تقتصر الخطة هذه المرة على أعمال التوسعات وزيادة عدد المؤسسات التعليمية المختلفة من المدارس الابتدائية وحتى الجامعات الكبرى، بل إنها احتوت على الأهداف المرجو تحقيقها من التعليم، كما تم بموجبها وضع القوانين واللوائح المنظمة للعمل داخل المنظومة التعليمية، وحددت الاختصاصات ووزعت المهام.

هذا لا يعني إن الوثيقة التي أعِدت بتكليف من الملك فيصل غفلت الشق التنموي، بل على العكس فقد تضمنت الوثيقة خطة تنموية طموحة ودقيقة، كما اهتمت باجتذاب الخبرات لتطوير المناهج والمقررات الدراسية والوسائل التعليمية، كما أوصت بوضع برامج إعداد وتأهيل للمعلمين أنفسهم.[24]

التعليم الفني والتدريب المهني:

أكثر ما يميز النهضة التعليمية في عهد الملك فيصل عن عهدي سلفيه الملك عبدالعزيز وملك سعود، هو إنه استحدث أنماط تعليمية جديدة لم تعرفها المملكة من قبل، والأمر لم يقتصر على التعليم العالي وإقامة كليات متخصصة في مجالات جديدة فحسب، بل إنه اهتم بنفس الدرجة بالتعليم الفني والتدريب المهني، ليوفر لأسواق العمل الأيدي العاملة الماهرة والمدربة التي يحتاج إليها، وكانت البداية في عام 1386هـ، وكانت بداية قوية إذ تمت إقامة ثلاثة مراكز للتدريب المهني دفعة واحدة في ثلاث مدن مختلفة، هم : جدة والدمام والقصيم، وقد نجح الأمر وأثبتت الأيام إن الملك فيصل كان محقاً في رؤيته لذلك المجال التعليمي، وهو ما شجع المسئولون عن ملف التعليم إلى مضاعفة عدد تلك المعاهد في السنوات التالية، فتم إنشاء أربعة معاهد مهنية بأربع مناطق أخرى هم على التوالي: الجوف وأبها وحائل والإحساء،

وقد تم ذلك في زمن قياسي هو الفترة ما بين 1391هـ : 1394هـ ثم بعد ذلك شهد التعليم المهني طفرة هائلة وعظيمة، حيث تم إنشاء المعاهد الفنية والمدارس الصناعية وانتشرت في الرياض وجدة والهفوف والمدينة المنورة.[24]

وقد اعتمدت المسيرة التعليمية للملك فيصل على محاور أساسية منها:

أولاً: نشر التعليم العام وتسهيل الوصول إليه لكل فتى وفتاة مع الاهتمام بتنمية التفكير العلمي الصحيح.

ثانياً: إعداد المواطن السعودي الملتزم بقيم الإسلام والمزوّد بآخر المنجزات العلمية والتقنية. وتوجيه التعليم الجامعي إلى البحث العلمي الهادف.

ثالثاً: بناء الدولة على أسس علمية حديثة.. تدفعها ليس إلى الأخذ بالأساليب العلمية الحديثة فقط، بل إلى المشاركة في تنمية وتوسيع وتطوير المعارف الإنسانية المعاصرة. [25]

3/ التعليم في عهد الملك خالد رحمه الله:

النهضة التعليمية في المملكة العربية السعودية بلغت ذروتها في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، وتم استكمل الملك فهد المسيرة التنموية من بعده، وفي عهد الملكين رحمها الله شهدة التعليم السعودي طفرة غير مسبوقة، وذلك بما أحدثاه من تطور كامل وشامل في قطاع التعليم بالمملكة.

النهضة التعليمية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز:

كما ذكرنا سلفاً فإن التعليم في عهد الملك خالد بن عبد العزيز مثل نقلة نوعية في تاريخ التعليم بالمملكة، ومن أبرز إسهاماته في ذلك القطاع العام ما يلي:

وزارة التعليم العالي:

اهتم الملك خالد بن عبد العزيز اهتمام بالغ بقطاع التعليم الجامعي، بهدف تخريج كوادر في شتى المجالات قادرة على الارتقاء بأوضاع المملكة ككل، وبناء عليه فقد اتخذ في 1395هـ قرار بفصل الجهة الإدارية المشرفة والمسئولة عن التعليم العالي أو الجامعي بالمملكة، عن الجهة المنوطة بإدارة قطاع التعليم الإلزامي من الابتدائي للثانوي، وبناءً عليه تم إنشاء وزارة التعليم العالي لتشرف على شئون الجامعات

وتنظم البعثات العلمية للخارج، وقد أسهم ذلك في الارتقاء بمستوى التعليم الجامعي بالمملكة. [26]

التعليم الفني والمهني:

لم تختلف سياسة الملك خالد بن عبدالعزيز في التعامل مع التعليم المهني والفني عن التعليم الجامعي، إذ كان يرى جلالته إن توزيع المهام بالضرورة سيحد من الأعباء وبالتالي يرفع الكفاءة، ومن ثم فقد قرر فصل التعليم المهني عن التعليم العام، وذلك بتخصيص جهة إدارية له تتولى تنظيم شئونه والإشراف عليه، وبناء على هذا تم في عام 1400هـ إنشاء المؤسسة العامة للتعليم المهني، والتي أشرفت على تطوير المناهج وإعداد مراكز التدريب وتزويدها بالمعدات والآلات اللازمة، كما تضاعفت أعداد المدارس الفنية ومراكز التدريب المهني بكافة أرجاء المملكة السعودية، وتم إنشاء مراكز تدريب جديدة في مناطق الباحة والدواسر وحفر الباطن والنماص والخرج وتبوك والرس وغيرهم.

التطوير الجامعي:

لم يشهد عهد الملك خالد بن عبد العزيز إقامة جامعات جديدة بذات القدر الذي شهده عصر أسلافه، ولكن في ذات الوقت عمل على تطوير الجامعات المتواجدة على أرض الواقع، فقام بإدخال العديد من التخصصات الجديدة إلى جامعتي الملك عبد العزيز والملك سعود، كما خصص لهما مساحات من الأراضي للتوسع عليها، وإقامة عدد من الأبنية التعليمية التابعة لها، فصارت بذلك قادرة على استيعاب ضعف عدد الطلاب الذي كان تتسع له في السابق [27]

وحرص الملك خالد على أن تتجاوز مؤسسات التعليم العالي للبنات محيط حرمها إلى الهيئة الاجتماعية المحيطة بها، وذلك بواسطة أنشطتها الثقافية والاجتماعية والعلمية والندوات والمحاضرات، وتوثيق الروابط العلمية والثقافية مع الجامعات والمؤسسات التعليمية السعودية، والعربية، والإسلامية، والأجنبية مع الاستفادة من الأساليب والنظم الناجحة في مختلف هذه المؤسسات.

وتعدى الاهتمام بتعليم البنات حدود الوطن إلى دول شقيقة وصديقة، بإتاحة فرصة الدراسة لغير السعوديات من المقيمات في المملكة، وغير المقيمات، بواسطة المنح الدراسية المخصصة لفتيات العالم العربي والإسلامي. [28]

ومن الجدير بالملاحظة أن من بين الأهداف التي أكدتها الخطة الخمسية الثانية للمملكة، إكمال القاعدة التي يقوم عليها نظام التعليم العالي للبنات، وضمان توسيعها، ورفع المستوى الأكاديمي للطالبات الجامعيات، وإعدادهن للإسهام في عمليات التنمية، وتوسيع مدى الاستفادة من إمكانيات كليات التعليم العالي للبنات في مجال الحياة العامة. وتم وضع مشروع لإنشاء جامعة للبنات وصدقت عليه اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة في أواخر شهر شعبان من العام 1397هـ (1977م)، ورفع إلى مجلس الوزراء.

كما استهدفت الخطة الخمسية الثانية تمكين كليات التعليم العالي للبنات من إعداد المعلمات السعوديات، وتأهيلهن تأهيلاً عالياً في مجالات التربية والفنون، وذلك عن طريق توفير الإمكانات والتجهيزات الحديثة لكليات التربية بالرياض وجدة ومكة المكرمة، وزيادة عدد الطالبات المنتظمات بتشجيع خريجات المدارس الثانوية وتحفيزهن على متابعة الدراسة العالية، وتوفير الأعداد اللازمة من عضوات هيئة التدريس في كليات البنات، وتوفير المساكن للطالبات وعضوات هيئة التدريس. (29)

4/ التعليم في عهد الملك فهد رحمه الله:

أكد مدير عام التعليم بمحافظة جدة عبد الله بن أحمد الثقفي أن تاريخ الملك فهد يمثل مكانة خاصة في نفوس رجالات التعليم خاصة، حيث وضع البذور الأولى للتعليم ويرتبط به ارتباطاً كبيراً فهو المؤسس لبنية التعليم في المملكة العربية السعودية، مشيراً إلى أن سيرته تعتبر فصولاً تدرس للأجيال القادمة في القيادة عبر المناصب والمهام التي تقلدها.

وعدّ الثقفي خلال زيارته مساء اليوم لمعرض وفعاليات تاريخ الملك فهد بن عبد العزيز «الفهد.. روح القيادة» المقام بمقر جامعة الملك عبد العزيز حالياً، شخصية الملك فهد -رحمه الله- مدرسة ينهل منها كل من أراد الانتساب لها ناهيك على أن عهده كان نهضة حضارية في تاريخ المملكة استطاعت تحقيق أهداف كثيرة من أبرزها رفع المستوى التعليمي والثقافي وتنويع القاعدة الاقتصادية والصناعية وتحسين مستوى الحياة المعيشية للمواطن السعودي. (30)

ولا يمكن تناول إنجازات الملك خالد بن عبد العزيز التعليمية بمنأى عن إنجازات الملك فهد، إذ أن عصر الثاني هو امتداد لعصر الأول، والعلاقة بين الملك فهد والتعليم

وطيدة، إذ إنه كان أول من شغل منصب وزير المعارف في عام 1373هـ، وكان شريك أساسي بكافة المشروعات التنموية المتعلقة بقطاع التعليم ابتداء من عهد الملك سعود وحتى عهد الملك خالد بن عبد العزيز، وحين تولى قيادة المملكة استمر في دعمه لقطاع التعليم، والذي تمثل في العديد من الإجراءات الهامة، أبرزها الآتي:

المدن الجامعية:

في عهد الملك فهد عرفت المملكة العربية السعودية لأول مرة نظام المدن الجامعية، الأمر الذي يسر الأمر كثيراً على الطلبة المغتربين، الذين يدرسون في مدن بعيدة عن محل إقامتهم الأصلي، ومن أهم المدن الجامعية التي أقيمت في ذلك الوقت، المدينة الجامعية الملحقة بجامعة الملك سعود بمدينة الرياض، تلتها المدينة الجامعية الخاصة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم جاءت بالمرحلة الثالثة مدينة جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

مشروعات التوسع:

وجه الملك فهد بإعداد برنامج للتوسع في قطاع التعليم وأشرف بنفسه على تنفيذه، مستعيناً على ذلك بخبرته الطويلة بالمجال منذ أن كان يشغل منصب وزير المعارف، وكان الهدف من تلك المشروعات هو إيصال العلم لكل رقعة بالمملكة، وتضمنت حزمة المشروعات التنموية هذه زيادة عدد الجامعات، وتعد جامعة الملك خالد هي أشهر جامعات المملكة السعودية التي تم أقيمت بتلك الفترة، بجانب ست جامعات فرعية تم إنشاءها بست مناطق مختلفة، هم : المدينة المنورة والقصيم والطائف وحائل والجوف وجازان، وبذلك صار التعليم الجامعي متاح بالنسبة لكامل ابناء المملكة السعودية، وقد تحققت هذه القفزة الهائلة في زمن قياسي، إذ أن الجامعات الست تمت إقامتهم خلال الفترة ما بين عام 1424هـ وحتى 1426هـ. [31]

5/ التعليم في عهد الملك عبد الله رحمه الله:

شهد عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود العديد من الإنجازات التنموية في كافة المجالات وعلى مختلف الصعد، ومن أبرز ملامح هذه الإنجازات النهضة التنموية فيما يتعلق بقطاع التربية والتعليم، حيث سجل - أيده الله -بمداد من ذهب العديد من الإنجازات التاريخية صاحبتها نقلات نوعية وسبّاقة في جميع التخصصات العلمية والمستويات المعرفية؛ يظهر ذلك جلياً في شواهد سيذكرها

التاريخ كما هو الحال في برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي وتطوير المدارس (الابتدائية والمتوسطة) ومشروع» تطوير» الذي يستهدف المرحلة الثانوية، وما يشهده التعليم الجامعي من صعود لمؤشرات التفوق في كل عام واتساع رقعة الجامعات والكليات والمعاهد العالية إلى جانب دعم التعليم بميزانية تعد الأضخم في تاريخ المملكة والدعم المتواصل للموهبة والإبداع إضافة إلى رعايته الكريمة لبرامج التنمية المستدامة التي تستهدف نهضة علمية ومعرفية فائقة. (32)

كما شهد التعليم العالي خلال الأعوام الخمسة الماضية قفزات هائلة وتطوراً كبيراً شمل جميع جوانب العملية التعليمية، كما شهدت هذه المرحلة المزيد من المنجزات العملاقة على امتداد الوطن بوصف التعليم ركيزة مهمة من الركائز التي تعتمد عليها الدولة في تحقيق التقدم ومواكبة التطورات العلمية والتقنية في العالم.

وتطلعاً لتحقيق المزيد من التقدم في محور التربية والتعليم فقد أقر مجلس الوزراء في محرم عام 1428هـ مشروع الملك عبدالله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام الذي يعد نقله نوعية في مسيرة التعليم في المملكة العربية السعودية فهو مشروع نوعي يصب في خدمة التعليم وتطوره في المملكة لبناء إنسان متكامل من جميع النواحي. (33)

شهد التعليم ازدهاراً كبيراً في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز وكان في طليعة اهتماماته التنموية، إذ كان يؤمن أن التنمية لا يمكن تحقيقها دون تنمية الإنسان أولاً باعتباره المستهدف الأول والأخير من العملية التنموية. وقد أهتم رحمه الله بالتعليم العام عبر مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم العام الذي يعد من أهم مشاريع تطوير التعليم في المنطقة.

كما توسعت برامج الابتعاث التعليمي للخارج بشكل غير مسبوق مع زيادة رواتب الطلبة المبتعثين بنسبة 50% وارتفع عدد الجامعات الحكومية السعودية في عهد الملك عبد الله من 8 جامعات إلى 28 جامعة تضم 440 كلية في مختلف التخصصات، موزعة على 80 محافظة بعد أن كانت محصورة في 17 محافظة فقط. وقد بدأ في عهد الملك عبد الله الاهتمام بالكثير من المجالات البحثية المتخصصة والنادرة بتوجيه مباشر منه، إذ أسست لهذا الشأن العديد من المراكز البحثية التخصصية. ومن مؤشرات التطور التعليمي بكافة مؤسساته في عهد الملك عبد الله صنَّفت مجلة

"إيكونيميست" البريطانية المملكة العربية السعودية في المركز السابع في ترتيب دول العالم في التعليم العالي، كما جاءت جامعة الملك سعود ضمن أفضل 300 جامعة عالمية في تصنيف "ويبوماتريكس" الإسباني العالمي محققة المركز الأول على مستوى العالم العربي والعالم الإسلامي، والمركز الأول على مستوى الشرق الأوسط وأفريقيا، والمرتبة 21 على مستوى آسيا

من أبرز المشاريع التعليمية في عهد الملك عبدا لله بن عبد العزيز:

برنامج الملك عبد الله للابتعاث الخارجي 2005 - 2015م [34].

6/ عهد الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود:

شهد التعليم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان -حفظهما الله- تغيراً نوعياً في هيكلة مؤسساته التعليمية وإداراته بعد دمج التعليم الجامعي والتعليم العام في وزارة واحدة، وبدأت على ضوء ذلك ملامح التغير التي تواكبت مع رؤية المملكة 2030 وبرنامج التحول الوطني 2020 وتماشت مع معطياتها لتطوير العملية التعليمية والتربوية، وقامت وزارة التعليم بدورها في التحضير لتشكيل فريق عمل مهمته الإشراف على تنفيذ كل ما يختص بالتعليم في رؤية المملكة الجديدة بمشاركة إدارات التعليم والجامعات بمناطق ومحافظات المملكة المختلفة.[35]

«مبادرات نوعية:»

وتأتي أبرز ملامح نمو التعليم في عهد خادم الحرمين الشريفين باتخاذ الوزارة عدداً من المبادرات النوعية التي ترمي إلى رفع مستوى الجودة في الجامعات والتي تمثلت في ثلاثة مشروعات رئيسة تمثلت في مشروع تنمية الإبداع والتميز لأعضاء هيئة التدريس، ودعم إنشاء مراكز للتميز العلمي والبحثي في الجامعات، إضافة إلى ما هو معتمد لها في ميزانياتها. أما المشروع الثالث فهو الإسهام مع الجامعات في دعم الجمعيات العلمية.

«ترسيخ المعرفة:»

ولتنويع مصادر المعرفة في إعداد الموارد البشرية، جاء برنامج «وظيفتك وبعثتك» للابتعاث للجامعات المرموقة في عدد من الدول المتقدمة وفق ضوابط جديدة بالتعاقد مع عدد من المؤسسات والهيئات الحكومية لضمان حصول المبتعث بعد عودته على

فرصة وظيفية مضمونة ولأن البحث العلمي مكمل للنشاط التعليمي ورافد مهم له في الجامعات بصفته ركيزة التطوير والتقدم في كل مجالات العلوم، ولكونه وسيلة ترسيخ مفاهيم اقتصاد المعرفة المثلى، فقد سعت الوزارة لتعزيز دور الجامعات في خدمة البحث العلمي من خلال تطوير مراكز البحث العلمي فيها.. ومن أنماط هذا التطوير الحدائق العلمية وحدائق التقنية وحاضناتها، ومنها وادي الظهران للتقنية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن ومشروع كسب بجامعة الملك سعود ومشروع الحديقة العلمية المتطورة بجامعة الملك عبد العزيز.[36]

«المرافق التعليمية» :

وفي مجال المباني المدرسية استلمت 624 مشروعاً مدرسياً ومن ضمنها مجمعات مدرسية تحتوي على أكثر من مبنى مدرسي وذلك خلال العام الماضي وحتى بدء الدراسة لهذا العام، وتفوق إجمالي طاقتها الاستيعابية 300 ألف طالب وطالبة ’فيما بلغ عدد المشروعات التي تنفذ تحت إشراف الوزارة في الوقت الحالي 1422 مشروعاً، سيتم الانتهاء منها خلال العامين الحالي والقادم، حيث تزيد طاقتها الاستيعابية عن 700 ألف طالب وطالبة.

وفي التعليم العام تعد المباني والمرافق التعليمية أحد أهم متطلبات العملية التعليمية، وقد أولتها الوزارة عناية فائقة، وسعت إلى التوسع في إنشاء المباني والمرافق التعليمية وصيانتها. ويأتي ضمن المبادرات المتعلقة بهذا الجانب تنظيم حصول المستثمرين على أراضٍ لبناء المدارس، وتهيئة مباني مدارس أرامكو لاحتواء برامج التربية الخاصة، وتدشين حملة لمراجعة البنية التحتية وتطويرها.

وفي مجال البحث العلمي والمعرفة تبرز مبادرات مركز التميز ومراكز الأبحاث الواعدة، ومدونة التخطيط المميّز، والأولمبياد الوطني للروبوت، والأولمبيادات العلمية، وبرنامج نشر، ومركز تطوير الأعمال البحثية.

«التعليم الأهلي:»

كما يشهد التعليم الأهلي في الآونة الأخيرة ظهور مرحلة التوسع والنمو فيه، حيث يحقق نموًّا مطَّردًا في عدد من المدارس والجامعات الأهلية، وذلك تجسيدًا لسياسات الوزارة الرامية إلى تعزيز إسهام التعليم الأهلي في تحقيق أهداف التنمية، ومن المبادرات في هذا الجانب، عقد منتدى الجودة والاستثمار في التعليم الأهلي والأجنبي،

ودعم التعليم الأهلي للوصول إلى نسبة 25 % من مجموع الطلاب، والتصنيف الوطني لمؤسسات التعليم. [37]

خدمات التعليم الالكترونية في مدينة جدة:

انسجاماً مع ما شهده العالم من تقدم متسارع في مجال تكنلوجيا المعلومات والاتصالات. فقد أصبح ارتباط التكنلوجية بالعملية التعليمية ارتباطاً وثيقاً، حيث تعدى الأمر تسهيل عمليتي التعليم والتعلم الى التوظيف الفاعل.

ولذلك تسعى إدارة تقنية المعلومات بالإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة الى تقديم بعض الخدمات الالكترونية بهدف الارتقاء بالأداء واختصار للوقت وسرعة الوصول الى الخدمة مع المحافظة على الجودة تسهيلاً للعاملين بالتعليم من منسوبي الإدارة. كما أن هناك خدمات مقدمة من وزارة التعليم في سرعة انجاز المعاملات من خلال الأنظمة الإدارية والتعليمية (نور- فارس - تكافل - تواصل - أعمالي - نتائجي)، والمؤسسات التعليمية ذات العلاقة بالطالب والمعلم. [38].

الخاتمة:

أن التعليم بالمملكة العربية بصفة عامة ومدينة جدة بصفة خاصة قد بدأ كغيرها من الدول العربية تقليدياً في مراحله الأولى ومحدوداً ومقتصراً على المساجد فقط , ثم تحول في مرحلته التالية الى الكتاتيب والتي كانت أشبه بالمدارس في نهجها , ثم تطور في المرحلة الثالثة تطورات ملموسة من خلال جهود الأهالي ومشاركتهم في تمويل العملية التعليمية , ثم قطع شوطاً كبيراً من التطور في المرحلة الرابعة , وقد حدثت الطفرة الكبرى للتعليم في المرحلة الخامسة وبعد اكتشاف النفط والطفرة التي أدت الى تغيرات هائلة في المملكة مما أدى الى التطور السريع في مجالات التعليم في عهد الملك عبدالعزيز عام 1344 انتهاء بعهد الملك سلمان 1433 والذي تعددت إنجازاته في مجال التعليم , ومن بينها تطور الجامعات والاهتمام بالبحث العلمي والوصول بجودة التعليم الى مستوى عالي , ومن إنجازاته المتميزة في هذا المجال الاهتمام بالتعليم الالكتروني وخاصة في ظل ظروف جائحة كورونا (كوفيد19) . وقد تطور التعليم في مدينة جدة بشكل هائل حيث توسع التعليم العام والعالي في شتى المجالات. كما شهد التعليم الالكتروني فيها تطوراً ملحوظاً ساهم في تقدم التعليم وتطوره فيها.

النتائج:

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج والتي منها:

1. أن التعليم في مدينة جدة بدأ تقليدياً، وكان حكراً على المساجد ودور العبادة فقط، ثم تحول بعد ذلك الى الكتاتيب ويتم تمويله بجهود الأهالي.
2. شهد التعليم بمدينة جدة طفرة كبرى مع اكتشاف النفط، حيث تعاقبت جهود ملوك المملكة خلال توليهم الحكم في التوسع في المؤسسات التعليمية والاهتمام بالعملية التعليمية ككل، ابتداء من عهد الملك عبد العزيز 1344 الى عهد الملك سلمان 1433 حالياً.
3. شهدت مدينة جدة تطوراً كبيراً في مجال التعليم الالكتروني على مستوى التعليم العام والعالي في ظل جائحة كورونا (كوفيد19)، مما أسهم في تحقيق مستويات عالية وكل ذلك أدى الى التطور الملحوظ في العملية التعليمية.

التوصيات:

من التوصيات التي خرجت بها الدراسة :-

1. ضرورة الاهتمام بالتعليم العام والعالي، لأن التقدم والتطور في كافة المجالات يتوقف على تطور التعليم.
2. ضرورة الاهتمام بالباحثين والبحث العلمي مع التركيز على كل مستجد ومستحدث في مجال التعليم من أجل تحيق جودة التعليم وتطوره.
3. دراسة التطور في المجالات الأخرى للمدن الساحلية.

المصادر والمراجع:

1. نـوح بـن يحيـى الشـهري (2013): مهـارات التعلـم والتفكـير، ط2 , دار حافـظ للنشر،جـدة، ص 17.
2. جابـر عبـد الحميـد جابـر (2012): سـيكولوجية التعلـم ونظريـات التعلـم، ط2, دار الزهراء،الرياض، ص4.
3. https://www.mktbtty.com 3-تطور التعليم في وطني من 1344-1443
4. https://www.3rbu.netتطور التعليم في وطني من 1344-1443
5. https://www.mawdoo3.comالمدن الساحلية
6. https://www.gov.sa.wsp,poral,thome,makأمارة منطقة مكة المكرمة
7. المرجع السابق.
8. المرجع السابق
9. المرجع السابق
10. https://ngha.med.sa,arabic,jeddaلمحة تاريخية عن مدينة جدة
11. راشـد بـن سـعد البـاز (2010): الخدمـة الاجتماعيـة في المجـال الطبـي، ط1, مكتبـة الملـك فهـد الوطنية، الريـاض، ص30.
12. https://eduschool40.blogAdvertisementبحـث عـن تطـور التعليـم في المملكـة العربيـة السـعودية / مدونـة المناهـج السـعودية.
13. المرجع السابق
14. المرجع السابق
15. المرجع السابق
16. المرجع السابق
17. المرجع السابق
18. https://www.effatuniversity,edu.sa,Arabic,Employment,pages,Movi. ng-to-jeddah.aspx التعليـم بمدينـة جـدة
19. https://youtu.be,48-pn-yibEwتطـور التعليـم في عهـد ملـوك المملكـة العربيـة السـعودية

20. https://ar.wikipedia.org 20-تطور التعليم في المملكة العربية السعودية
21. المرجع السابق
22. المرجع السابق
23. بحث عن تطور التعليم في المملكة العربية السعودية / مدونة المناهج السعودية (مرجع سابق).
24. النهضة التعليمية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز1439 / مدونة المناهج السعودية / المرجع السابق.
25. تطور التعليم في السعودية ويكبيديا (مرجع سابق).
26. المرجع السابق.
27. المرجع السابق.
28. المرجع السابق
29. المرجع السابق
30. المرجع السابق
31. النهضة التعليمية في عهد الملك خالد 1437 / مدونة المناهج السعودية (مرجع سابق)
32. تطور التعليم في السعودية ويكبيديا (مرجع سابق).
33. المرجع السابق
34. النهضة التعليمية في عهد الملك خالد 1437 / مدونة المناهج السعودية (مرجع سابق)
35. المرجع السابق.
36. المرجع السابق
37. المرجع السابق.
38. https://edu.moe.gov.saPages,eservices,jeddahah
الخدمات الالكترونية – وزارة التعليم بجدة.